

القَصَصُ

الأم الثانية

للأستاذ محمد سعيد المرين

كم كان نجيب أفندي وفيها لزوجته برًا بأسرته ؛ إنه لم يكن يسمح لنفسه أن يقضى خارج البيت قليلاً من الوقت لغير عمل ؛ فأيان تلتصمه لا تجده إلا في الديوان أو في البيت ، وفي فترات قليلة كان يجلس إلى أصحابه في النادي يستمع إليهم ويستمعون إليه ، ولكنه كان حريصاً كل الحرص على الموعد الذي حدده لعودته إلى حيث يجده في الأناجيز وولديه مالا يجده جزءاً منه في مكان آخر . لقد كان من طراز غير طراز هؤلاء الكثرة من الرجال الذين لا يعرفون البيت إلا كما يعرفون الفندق أو المطعم ، ولا يفهمون من واجبات الأسرة إلا كما يفهم الدين ألمج عليه دائته ، ولا من حقوق الزوجة إلا ما تلهمه الفريضة ، ولا من بر الوالد أكثر مما يفهم مدير ملجأ يتامى . . .

ولم يكن يعجب لشيء أو يرثي لأحد عجزه وورثه هؤلاء الذين لا يفتكرون بصريحون بالشكوى والألم من متاعب الزوجية وقيود الزواج ؛ بل لقد كان يسيء الظن هؤلاء الشاكين ويرميهم بالحق وسوء التدبير في سياسة بيوتهم أكثر مما يرثي لهم ويعجب . ولكن هذه السعادة التي كانت تشرق عليه بالبشر والائتناس ، وتمر صدره بالبهجة وحب الحياة — لم تلبث أن زالت ؛ وتبدل البيت من أنسه وخشته ، وتحولت ضحكات المرح والمرحة فيه إلى همسات حزينة باكية ، وخيم الظلام الموحش الرهيب . . . لقد ماتت زوجته . . . !

من هذين الصغيرين رعاها براءه ، ويسبق عليهما من عطفه وحنانه ما يموت عليهما بعض ما فقدها من بر الأم وحنانها ؛ من هذه الصغيرة (كريمة) يرتب شعرها وينفي لها في الصباح تلك الأغنية الجميلة التي كانت تدلها بها أمها وهي توظفها في رفق لتذهب مبكرة إلى المدرسة الإلزامية القريبة . ومن للصغير

(صلاح) وما تزال الأرض تجاذبه فما يمشی خطوات إلا معتمداً — على الحائط ، ثم يتم سيره حبواً على أربع ؛ من ذا يقطف من ثمره الزهرة الناضرة حين يتسم ، ويطلع على خده القبلة الناعمة حين يبيكي ؛ بل من ذا يجيبه حين يحرك شفثيه بالكلمة العزيزة التي لا يعرف غيرها : « أمي ! » وقد ماتت أمه . ومن ذا يموتض على نجيب زوجه التي فقدت بقدها نضارة عيشه ، وبهجة حياته ، وأنس أليفه ، وأم وولديه . . . ؟ إنه ما يزال يذكر ذلك الحديث القصير بينه وبين كريمة غداة حملوا أمها إلى حيث لا تراها ، فتسأله :

— أبي ، أين أمي ؟

— أمك عند أمها يا كريمة .

— لقد كنت أظنها عند الطبيب ، وأين أبوها ؟ إنني

لا أعرف بيته

— أبوها هناك . في مكان بعيد لا تعرفينه ولا أريد أن تعرفه .

— ولماذا لم تأخذني معها ، لقد غابت كثيراً فمتي تعود ؟ !

وأخفى الرجل دمة تنحدر على خده ، وأطبق فيه أن تفلت

منه زفرة عبوسة ؛ وقام يستحث الخادم على إعداد الطعام . . .

لقد ترك هذا الحديث في نفس نجيب أرقاً عميقاً كان غيراً عليه

أن ينساه ، وكان أليماً أن يذكره ؛ وكلما أحس أن ابنته توشك أن

تعود إلى مثله أسرع يقص عليها حكاية مسلية ، أو يروي نادرة

مضحكة ليصرفها عن الحديث . . .

وأنس الصغيران إلى أبيهما ، ومرت يد الزمن رقيقة على

رأسهما فمحت منهما تلك الذكريات عن صاحبة الوجه الجميل

التي كانا يدعوانها أمهما إلى قريب . ولكن هذا الزمن لم يستطع

بألمه ولباليه أن يمحو هذه الذكريات وذكريات أخرى عزيزة

كان يحتفظ بها نجيب أرقاً من ما ضيه السيد .

وكلما مرت الأيام أحس نجيب بالوحشة والفراغ من حوله ،

وعاد يستدكر الماضي بما فيه ، ويقطب حوله عيناً حزينة لا تنقع

على أمر من آثار ذلك الاغاد ملأى بالدموع . ومضت خمس

سنين وهو يعيش في هذا البيت عزباً برعى ولديه ، ويقوم بأمرها

وترث نجيب قليلاً ثم سمع لكلام زوجته ؛ وبقيت كريمة من اليوم التالي في البيت تستمع إلى دروس جديدة من فن تدير المنزل ، وعرفت كيف تدير الملعقة في القدر ؛ وكيف تفسر البصل وكيف تملأ الأطباق وترتبها على المائدة في نظام جميل . وكانت تفرح حين تكلفها (أمها) إعداد شيء ، أو تطلب إليها مرافقة الخادم إلى السوق لقضاء حاجة ، ولم يكن يسوءها شيء أكثر مما تسوءها سرعة اتساخ ملابسها الزاهية ؛ لأنها كانت تفسلها بنفسها . . . وخرجت الخادم مرة فلم تمد ؛ لأن زينب طردتها . وقالت لزوجها :

— إن هؤلاء الخادومات لا يُحسِنُ القيام بشيء غير طلب الأجر ، وأكثرن لا يعرف الأمانة ولا يشكر النعمة ؛ فلا تتجمل في اختيار أخرى قد تكون شرًا من سابقتها ، وسأبحث على مهل عن خادم أمينة لاتضايقنا ما كانت تضايقنا تلك الفتاة اللعوبة . . . وأسند عمل الخادم مؤقتًا إلى كريمة ، ولكن هذا التوقيت لم يكن إلى نهاية . . . ! فلم تعد تلك الفتاة الناضرة التي كانت ، وانطلقاً بريق عينها ، وذبل خدها ، وعلت وجهها غيرة من الحزن كانت تواريه عن أيها . . . وأخذت تعود إلى

قيام الأم والأب ، تماونه بخادم صغيرة على إعداد الطعام وتنظيف البيت وقضاء حاجات الصغيرين . . .

وأتمت كريمة دراستها الأولية والتحقّت بمدرسة ابتدائية قريبة من الحي ، وأخوها يتأهب لأن يفارق معلم (الكُتّاب) وعصاه إلى المدرسة ، ونجيب ما يزال على عهد بشر بالضيق من وحدته ، ويتمنى لو يستطيع أن يظفر بزواج تعمر هذه الدار الموحشة ، وتميد إليها بهجة فقدتها منذ عهد طويل ، بل تشرق باقتسامتها في وجهه العابت ، وتمهد يدها الناعمة فراشه الخشن ، ولكنه . . . ولكنه يحب ولديه ويريد أن يؤثرهما بهذا الحب ، وهو يرى أنه ليس في الوجود إلا أم واحدة لكل مخلوق وأب واحد وقد ماتت أمهما ؛ وإنه ليخشى أن يفقد في سبيل البحث لها عن أم ثانية — أباهما الواحد ؟ يخشى أن تستأثر به زوجته فلا يكون لها أب ولا أم !

وتعرّف إلى صديق جديد ، هو زميله في الديوان ، وتوثقت عزمي الود بينهما فاطمان كل منهما إلى صاحبه ، وتماهدا على الوفاء فكانا روحاً في جسدين ، واتحدتا عاطفة وإحساساً فصارا

— كالشخص وخياله — يتيمان ويقطبان في مرآة .

وعرف (إبراهيم) من حال صاحبه ما يعرف فنصح له أن يتزوج ، وعرض عليه أخته زوجاً له وأماً لولديه . . . ومضى شهران زوّقت بعدها (زينب) إلى نجيب ، فرأى من أدبها وإشراق ظلمتها وحسن معاملتها لولديه — ما أعاد إليه بهجة الشباب . وكانا تناول القدر مقصاً قطع به ذلك الجزء الباقي من صور الماضي القريب ليصل عهدين كلاهما له من السرور رونق ورواء . وعاد إليه أنسه ، واطمأنت نفسه ، واستروح نسيم السعادة وتقياً ظل الاستقرار ، ومضت أشهر .

وقالت له زوجته : « البيت منذرة الفتاة ، فهلاً احتجزنا كريمة عن مدرستها تعرف من شؤون البيت ما عرفت من فنون العلم ، وتحميد في الظهي ورفو الثياب ما تحميد من القراءة ومتعابة القلم ؟ »

تفسير سورة الفاتحة

للسلام

الفاتحة

به عشرة آلاف مسألة ما بين لغة واجتماع وأدب وتاريخ وتصوف الخ
عنه عشرة غروش صاعاً

يطلب من المطبعة المصرية بالأزهر تليفون ٥١٧٠٤

رأسها الصغير ذكريات بعيدة مشرقة ، تبدو خلف ضباب البعد في فتنة الخيال - ذكريات عن أم أخرى رفيقة كانت دائماً تنسم في وجهها ، وكثيراً ما كانت تحتضنها الى صدرها وتقبلها وتعني بنظافتها وراحتها ، فتصنع لها اللعب وتشاركها اللعب بها ؛ وكانت إذا جاء المساء تروح تحببها حديثاً عذبا ، وتقص عليها حكايات لازال تذكر بعضها ، فاذا جاء وقت النوم احتوتها بين ذراعيها ، ثم لاستيقظ في الصباح إلا على نغمت من صوتها الندى الرقيق . أين ذهبت تلك الأم فلم تعد ، ومن هذه الأخرى ؟ لقد كانت أمها الأولى أرحب صدراً وأوسع عطفاً وأكثر حناناً . ! وابتدأت الفتاة تتبرم بما تؤديه من عمل ، وابتدأت زينب تشكوها الى أبيها . وأول مرة سمعتها كريمة من بيد تحدث أباهما عنها ذهبت الى غرفتها وجلست تبكي ، فلم يسأل عنها أحد .

ويوما عاد صلاح من المدرسة في الصباح ، فقد طرده الضابط لقدارته ، وأهالت عليه (أمه) توبخه وتشتمه ، وتركته مزروباً في جانب من الردهة يبكي حتى عاد أبوه في الظهر . ورفعت اليه الشكوى من (ولده) وبجاهلت أشياء واختلقت أشياء . وغضب الوالد ، وهم بالولد يخيفه برفع يده ، ووقفت كريمة في الطريق : « أبى ، باهذا ؟ إن أخى لم يفعل ذنباً ، أمى هي التي تهمله ! »

وسقطت يد الرجل بجانبه ، لقد رأى كريمة في صورة أخرى ، لكأنه لم يسمع صوتها منذ زمن طويل . هذا الصوت الذي تحدثه به لشدة ما أثار في نفسه من ألم وأعاد الى رأسه من ذكريات . ووازن بين صورتي ابنته أمس واليوم ؛ صورتها أمس في طفولتها الجميلة وهي جالسة في حجرة تبث بشاربه وتربت يدها على خده . لقد كانت مثل زهرة تفتحت في الربيع تتألق في حسن وتفوح بعطر - وصورتها اليوم ! ماذا تلبس ؟ إنها ثياب الخادم المطرودة . . . وحوال وجهه الى ناحية أخرى فأبصر ولده متجنباً من خوف في زاوية المكان : صلاح . ووقف الولد يرتعد ، وجذبه أبوه برفق ، وطأ رأسه في ذلة ، واتحدت من عينيه دموع : ولدى . وتهدج صوته فأسك عن الكلام ؛ وأحست زينب عاصفة توشك أن تنقض فانسجت في هدوء

لم يتحدث نجيب مع زوجه في شأن العناية بولديه ، فقد عرف معنى انسحابها ، وأدرك أنها فهمت ما هم أن يفعلوا . . . وعادت الحياة في البيت مطمئنة هادئة ، فقد غيرت زينب سياستها في معاملة الولدين ، ونسى نجيب ما كان ، أو كاد .

وليلة جلسوا على المائدة للمساء ، ومد صلاح يده يتناول قطعة من الفاكهة ، فاجذب اليه غطاء المائدة فتلف نظاها وسقط بعض الأطباق على ملابسه وملابس أخته في جواره ، وغضب أبوه ونظر اليه نظرة ، وتوقفت زينب عن الأكل لحظة تقلب بصرها في نظرات ذات معنى بين الولد وأبيه ، وتالم الولد فقام عن المائدة يدعى الشبع ، ثم نهضوا جميعاً . ولم يطل بهم السهر تلك الليلة فصحب الرجل زوجه الى النوم ، وترك الولدين يهيشان فراش نومهما في غرفتهما . ولما سكن الصوت قالت زينب :

- نجيب ! أرايت ما فعل صلاح ؟ لقد فقدت شهوتي للطعام حين رأيتك متألماً فمل ، ألا ترى من الخير أن يأ كلا وحدهما ؟
- زينب ! اسكتي . ونهض الرجل الى الفراش ولكن لم يغمض له جفن ، لقد تعاورته أفكار مظلمة ، وأخذ يردد النظر بين حاضره وماضيه ، لقد كان للأسرة معنى يحس وحدته في قلبه فأصبح لها في سرأى عينيه معنيان ؛ في زوجه وولديه . ورجع أدراج الزمن يلاحق ذكريات عزيزة كاد يطمسها البعد الطويل ؛ ثم أخذته إغفاءة الفجر ، وخرجت له امرأته الأولى من فكرة المضطرب وقلبه التالم - طيفاً يعاتبه ؛ وتخلت عنه حجة المعتذر ؛ وأغضى حياة من عنف تأنيب تينك العينين ؛ ورأى ولديه يفران في رعب وفزع الى حيث يلتصان الأمان في صدر أمهما . وابتسم

الاسپرانتو Esperanto

هي الطريق الى آراب لغات جميع الشعوب

ادرسها واستخدمها

إرسل في طلب النشرة (٣٠) وأررفق بخطابك ٢٠ ملياً طوابع بريد أو قسيمة بريد للمجاوبة يرسل إليك مع النشرة قاموس اسپرانتو عربي يحوى ٢٠٠٠ كلمة ويشمل قواعد هذه اللغة .

مدرسة الاسپرانتو بالمراسلة ص. ب ٣٦٣ بور سعيد

ودعتها منذ أشهر يوم صحّت من أحلامها تستقبل الحياة التي طالما
تثلثها وتحيث أيامها ولياليها في كنف الزوج العزيز . . . وسلخت
لبنها لم تم على جنب واحد ، وأقبل الصبح أفتح من ليل داج
خفيف . ومضى يوم ويوم وأيام وهي تصيح وتبكي على حال واحدة ،
وأحست أنها ضيف مملول . وشمرت بالوحشة تكتنفها ، واجتمعت
عليها الأفكار السود ، ولم تستب في ظلام يومها ما يضره لها
الغد ، وأيقنت بما هناك . . . آتري زوجها يقدم على ذلك وهو
الذي كانت تعرف من حبه إياها أنه يشق عليه أن يفارقها لحظة ،
فهل يطيق أن يفارقها إلى الأبد ؟ ولكنكم لم تحرص على هذا
الحب ، لقد كانت تطمع أن يكون لها وحدها قلبه ، وأن تستأثر
بجبه من دون ولديه ، ففقدت كل شيء ، ولم تظفر بشيء ! !

وقال لها أخوها وقد جلسوا للطعام :

— لماذا لا تأكلين يا زينب ؟ لملك نخجلين أن تجلسي معنا
على المائدة ، فلا حرج أن تأكلي وحدك إن كان يحلو لك ذلك ؛
وتستطيعين أن تطهي طعامك بيدك إذا أحببت ألا تأكلي من
طعامنا . ونظر إلى زوجه ونظرت إليه . وسكتت زينب فلم تجب ،
ولم تأكل أيضاً ، فقد ازدحت في عينها الدموع . وقامت عن
المائدة فلم يلبح عليها أن تجلس كما يلبح على زوجه وأولاده حين
يفرغون قبله من الطعام . أتراها نقلت عليهم إلى حد أن يكرهوا
أن تأكل معهم من طعام واحد ؟ لقد هانت عليهم من قبل ،
حين أذنوا للخادم أن تسافر لزيارة أمها ، وتركوها وحدها تؤدي
عملها ، فلم يساعدها أحد أو يشكر لها يداً ، أي هوان !

وسلخت إلى نفسها تبكي وتدفن الزفرات في صدرها ، ثم
تحصى الزمن وتقدر حساب الغد . لقد طال بها الانتظار ونجيب
لما بعد . . . ومرت بها من الماضي صورة فذكرت . . . لكم
كانت قاسية جبارة في معاملة كريهة وصلاح ، ما أقيح الجريمة
وما أعدل الجزاء ! . وانحدرت على خدها عبرة الندم . لقد كانت
عمياء فأبصرت ، واشتملها احساس عميق بالرتاء والعطف ؛ كيف
لم تدرك من قبل سوء ما كانت تصنع ؟ إنه ذنب الصنيرين ،
ستكفّر عنه حين تعود ، ولكن . . . هل تعود ؟

وتركت كبرياءها في الغرفة وخرجت تبحث أختها :

— إبراهيم ، ألم يقابلك نجيب ؟

— بلى .

— إنه لم يحضر !

— أعرف ذلك !

الطيب في رثاء وألم . . . واستيقظ ، فارتدى ملابسه على عجل
وخرج مبكراً إلى الديوان .

ووقف إبراهيم أفندي على سر صاحبه ، وآله من أخته أن
تكون على ما وصف زوجها قسوة وغلظة ، ولم يخش على عشا .
أن ينهدم أكثر مما يخشى على ما بينه وبين صديقه من ود أن
تنقص عروته ، وينحل وثاقه ، ويمت في عقدة الاخلاص منه
إسبع الشيطان أو إسبع امرأة . . . ودبراً أمراً واقترقا على ميعاد
في عصر ذلك اليوم دعا نجيب زوجه إلى نزهة ، فركبا سيارة
إلى بيت أخيها حيث استودعها نجيب إلى أن يعود . وأبدى إبراهيم
لمقدمها شعور مرتاح وهو يخفي الغيظ في صدره ، وتعلق بها أولاد
أخيها يتجاذبون ثوبها في سرور ظاهر ، واستقبلتها زوجه بقبلة
وداد وعناق مشتاق ؛ واستدارت بهم حلقة يتناولون من كل حديث
طرفاً ، ويتبادلون شتى ذكريات أمس وأنباء اليوم وآمال الغد :

منذ أشهر لم تطأ زينب عتبة هذه الدار ؛ منذ فارقها إلى
بيت زوجها تعترك في رأسها أحلام ، وتصطرح في نفسها
عواطف ، وتمتبط بظلمات نيتها رهبة ، وتتحرك في دنيا غريزة
امرأة ، ترى ماذا تحقق من أحلامها وما أخفق وماذا تسمى إليه
بعد ، وأي حالها كانت خيراً : حالها الآن وقد أصبحت ربة
بيت وصاحبة أمر وسلطان ، أم حالها أمس في تلك الغرفة من
بيت أخيها ريانة شبمانه كاسية ، ثم حسبها مما وراء ذلك من سعادة
العيش أحلام لا تولد إلا في الظلام فلا تعيش تحت الشمس ؟
وانتهت تأملاتها وقد زحف الظلام ولم يعد نجيب ؛ ترى
أي جليل من الأمر تلكأ به وهو الوفي إذا وعد ! وهفت
نفسها إليه ، وهتف باسمه الشوق ، وتحدثت إليه التي : متى
يعود . ؟ ومد الليل رواقه ولم يعد ، وراحت تتناهبها الأفكار ،
وتنوشها الهواجس ، وتمتبط بلها مختلف الخواطر ، وذكرت
موقفها من ولديه أمس وموقفه ، وخشيت أن يكون به ألم
من بعض ما فعلت يريد أن يعاقبها عليه . . .

وكان لم يكن لها عهد بالأكل على مائدة أخيها فجلست تقلب
بصرها في أنواع الطعام وفي وجوه الآكلين ، لا تكاد تمد يدها
أو تحرك فكها . وقاموا عن المائدة ، ثم أوشك الليل أن ينتصف
ولما بعد نجيب . . . وغلها الخوف والألم ، وهمت أن تكشف
أختها بما في نفسها فلم تفعل ، وطوت صدرها على هم متكبر !
وقام أخوها يتناهب فيطأها إلى النوم هناك . . . في الغرفة التي

— وهل تعرف السبب؟

— السبب؟!

وتركها مطأطئة الرأس تبكي في حسرة وندم ومذلة ، وراح
بخفي علام الظفر تبدو في أساريه ؛ لقد أفلحت الخطة
ونجح العلاج ؛

وحين عاد في المساء كانت زينب لا تزال تبكي . لقد غلّت
القدر وتوشك أن تنفجر ؛ واقترب منها فوضع يده على كتفها ؛
ورفت إليه عيني مخضلتين بالدموع ، وأندفع في غير رفق يصب
عليها جام غضبه ، ويوجه إليها قارص اللوم وعنيف العتاب ؛
وراحت تمتد في كبرياء جريح ، وراح يحملها تبعة ما يخشاه ؛
بخشى أن يفقد صديقه أ . كثر مما يخشى أن تفقد زوجها . . . ثم
ترك القدر في غليان .

والتق الصديقان ، وقص إبراهيم على صديقه ماسع وما
رأى . . . وجلست زينب تصارع اليأس بالأيمان ، وتطالب
الحزن بالأمل . ومر يومان ولم يعد إبراهيم إلى التحدث معها في
شأن زوجها ، ولم يعد يجيب . وغلبها الهم واليأس ، واستسلمت
للمقادير مؤمنة بأنها إنما تلقى جزاءها العادل . وجاء يوم الجمعة

ثالثاً وعاد إبراهيم من الصلاة ومعه صيف .
لقد عاد يجيب بعد طول الصياح !
وجلسوا حول المائدة يتداعون إلى
شحن الطعام ، ويتبادلون بين اللقيات
كلمات قصيرة عذبة . ثم انفضوا عن المائدة
يسمرون ، إلا نجيباً وزينب ؛ لقد ظللا
صامتين ، ولكن ضاهرها كانت تتناجى
في حديث خافت ، وخواطرها تفترق
وتتلاق .

وفي اليوم التالي حين عادت زينب
إلى عشنا المهجور كانت أسعدت منها يوم
قدمت إلى هذا البيت أول مرة عروساً
متوجة بالزهر مودعة بالزغاريد . ورأت
كريمة (أهبا) فأسرعت تسلم عليها في لفة
وشوق ، وعلى فمها ابتسامة ، وفي نظراتها
بشر وفرح ورحيب . وهوول إليها
صلاح يتعلق بذراعها ويحنيها إلى الخلف

كأنما يخشى أن تهجره ثانية إلى غير لقاء .

لقد استوحش الطفلان لنية زينب ، ففسيا كل ما كان من
قسوتها ، لأن قلوب الصغار طاهرة بريشة ، لا تمسك العداوة ،
ولا تذكر السيئة ، ودنياها يومها القجد . وكأنما أحسن الولدان
أن المصيبة إن كانت في فقد الأم ، فبها أن يفقدوا شبه الأم ؛

ورأت زينب في ترحيب الصغيرين معنى لم تحسه من قبل ،
وتحركت فيها الأمومة ، وتراحت في رأسها إحساسات شتى ؛
من الندم ، ومن الحب ، ومن التأثر بهذا الوفاة . وطفرت من
عينها قطرتان من الدمع تلهيان خبيها بأقوى مما يلدغ صدرها
الندم . واقتربت منها كريمة وعلى شفيتها تسأول مشفق :

— أمي ، أنت تبكين ؟ لا يا أمي ، لا تبكي لا تبكي . ودفنت
رأسها في صدر زينب مشتتة بالعبرات . ووقف صلاح على مقربة ،
وقد وضع إصبعه على فيه في حيرة ودهش مما يرى . وتحرك على
قلب زينب جنين الحب ، فسخت يدها في رفق وحنان على
رأس (ابنتها) وتذاني فم من وجنتين . وأقسمت ، وأشهدت
رهبها ، لتكون من اليوم لهذه الطفولة الوفاة — أمهما الثانية ما

محمد سعيد العريانه

أهم كتاب في اللغة العربية

القاصد المحيط

لمجد الدين الفيروزاباذي

لايسغني عنه عالم ولا معكم ، يعين على حل المشكلات وفهم المعضلات

في أربعة أجزاء ضخام . طبع جميل ، على ورق صقيل ؛ ويطلب من المطبعة المصرية
تليفون ٥١٧٠٤ ومعه خمسون قرشاً صاعداً خالصاً أجره البريد . بادر بطلبك الآن
قبل ارتفاع السعر أو نفاد النسخ ، ويوجد منه ورق عادي بخمسة وثلاثين قرشاً